لعله الواقفه

القران ففعل الله مثل العلم والحركة منه لا هو هو ولا هو غيره قال محمد بن شجاع الثلجي ومن وافقه
من الواقفة ان القران كلام الله وانه محدث كان بعد ان لم يكن وبالله كان وهو الذي احدثه و
امتنعوا من اطلاق القول بانه مخلوق او غير مخلوق وقال زهير الاثري ان القران كلام الله
محدث غير مخلوق وانه يوجد في اماكن كثيرة في وقت واحد وبلغني عن بعض المتفقهة انه كان
يقول ان الله لم يزل متكلما بمعنى انه لم يزل قادرا على الكلام ويقول ان كلام الله محدث غير
مخلوق قال وهذا قول داود الاصبهاني وقال ابو معاذ التومني القران كلام الله حدث و
ليس بمحدث وفعل وليس بمفعول وامتنع ان يزعم انه خلق ويقول ليس بخلق ولا مخلوق وانه
قايم بالله ومحال ان يتكلم الله بكلام قايم بغيره كما يستحيل ان يتحرك بحركة قايمة بغيره
وكذلك يقول في ارادة الله ومحبته وبغضه ان ذلك اجمع قايم بالله وكان يقول
ان بعض القران امر وهو الارادة من الله الايمان لان معنى ان الله اراد الايمان هو انه امر به

هي صح

وحكى زرقان عن معمر انه قال ان الله تعالى خلق الجوهر والاعراض التي فيه هي فعل الجوهر وانما
هي فعل الطبيعة فالقران فعل الجوهر الذي هو فيه بطبعه وحكى عن ثمامة بن اشرس النميري
انه قال يجوز ان يكون من الله ويجوز ان يكون الله تعالى يبتديه فان كان الله ابتداه فهو
مخلوق وان كان فعل الطبيعة فهو لا خالق ولا مخلوق قال وهذا قول عبد الله بن

حكاية مقالة ابن كلاب في كلام الله تعالى

فهو الخالق وهو المخلوق وهو محدث الشي الذي هو حال فيه بطبعه صح

كلاب قال عبد الله بن كلاب ان الله لم يزل متكلما وان كلام الله صفة له قايمة به وانه
قديم بكلامه وان كلامه قايم به كما ان العلم قايم به والقدرة قايمة به وهو قديم بعلمه و
قدرته وان الكلام ليس بحرف ولا صوت ولا ينقسم ولا يتجزى ولا يتبعض ولا يتغاير وانه
معنى واحد بالله تعالى وان الرسم هو الحروف المتغايرة دون قراءة القاري وانه خطاء ان
يقال كلام الله هو هو او بعضه او غيره وان العبارات عن كلام الله تعالى تختلف وتتغاير
وكلام الله ليس بمختلف ولا متغاير كما ان ذكرنا لله يختلف ويتغاير والمدلول لا يختلف
ولا يتغاير وانما سمي كلام الله عربيا لان الرسم الذي هو العبارة عنه وهو قراءته عربي
فسمي عربيا لعلة وكذلك سمي عبرانيا لعلة وهي ان الرسم الذي هو عبارة عنه عبراني
وكذلك سمي امرا لعلة ونهيا لعلة وخبرا لعلة ولم يزل الله متكلما قبل ان يسمي كلامه
امرا وقبل وجود العلة التي بها سمي كلامه امرا وكذلك القول في تسمية كلامه

نهيا

نهيا وخبرا وانكر ان يكون البارى لم يزل مخبرا ولم يزل ناهيا وقال ان الله لا يخلق شيا
الا قال له كن فيكون فيستحيل ان يكون قوله كن مخلوقا قال وزعم عبد الله بن كلاب ان ما
يسمع الناس يتلونه هو عبارة عن كلام الله وان موسى سمع الله متكلما بكلامه وان معنى
قوله فاجره حتى يسمع كلام الله معناه حتى يفهم كلام الله قال ويحتمل على مذهبه ان يكون
معناه حتى يسمع التالين يتلونه قال وقال بعض من انكر خلق القران ان القران قد
يكتب ويسمع وانه متغاير غير مخلوق وكذلك العلم غير القدرة والقدرة غير العلم وان
الله تعالى لا يجوز ان يكون غير صفاته وصفاته متغايرة وهو غير متغاير قال وقد
حكي عن صاحب هذه المقالة انه قال بعض القران مخلوق وبعضه غير مخلوق فما كان
منه مخلوقا فمثل صفات المخلوقين وغير ذلك من اسمائهم والاخبار عن افعالهم قال و
زعم هولاء ان الكلام غير محدث وان الله تعالى لم يزل به متكلما وانه مع ذلك حروف و
اصوات وان هذه الحروف الكثيرة لم يزل الله متكلما بها وحكى عن ابن الماجشون ان نصف
القران مخلوق ونصفه غير مخلوق وحكى بعض من يخبر عن المقالات ان قايلا من اصحاب الحديث
قال ما كان علما من علم الله في القران فلا نقول مخلوق ولا نقول غير الله وما كان منه امرا
ونهيا فهو مخلوق وحكى هذا الحاكي عن سليمان بن جرير قال وهو معه عندي قال وحكى محمد
بن شجاع ان فرقة قالت ان القران هو الخالق وان فرقة قالت هو بعضه وحكى زرقان ان
القايل بهذا وكيع بن الجراح وان فرقة قالت ان الله هو بعض القران وذهب الى انه مسمى فيه
فلما كان اسم الله في القران والاسم هو المسمى كان الله في القران وان فرقة قالت هو ابن تميم
بالله لم يسبقه قال الاشعري وكل القايلين بان القران ليس بمخلوق كنحو عبد الله بن كلاب
ومن قال انه محدث كنحو زهير ومن قال انه حدث كنحو ابي معاذ التومني يقولون ان القران ليس
بجسم ولا عرض قلت محمد بن شجاع وزرقان هما من الجهمية ونحوهما هم من الجهمية
ونقلهم عن اهل السنة فيه تحريف في النقل وقد ذكر الاشعري في اول كتابه في المقالات انه وجد
ذلك في نقل المقالات فانه قال اما بعد فانه لا بد لمن اراد معرفة الديانات و
التمييز بينها من معرفة المذاهب والمقالات ورايت الناس في حكاية ما يحكون
من ذكر المقالات ويصنفون في النحل والديانات من بين مقصر فيما يحكيه وغالط فيما

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)